الدولية ، فان قواعده ما زالت تتعرض للخرق والانتهاك · وأذا كان الخرق لا يشكل خطرا على وجود القانون ، وخصوصا اذا كان مدعوما بقوة تحميه ، فان الخطر يبدأ عندما يحاول المجتمع اضفاء صبغة قانونية على خرق القانون محاولا تبريره وتكريسه ·

ولهذا فان موقف العرب من مسألة الاعتراف بالكيان الصهيوني ينسجم كل الانسجام مع مذهب عدم الاعتراف في القانون الدولي · فهذا الكيان قد قام على اساسين ، باطلين : قرار التقسيم المشوب بالبطلان لمخالفته احكام الميثاق الاممي ونصوص القرارات الدولية ، ثم الجريمة الدولية التي يشكلها وجود اسرائيل القائم على العقيدة الصهيونية التي اعتبرتها غالبية دول العالم شكلا من اشكال العنصرية ·

لقد واجهت الدول العربية قيام اسرائيل بموقف حازم يقوم على انكار حقها في الوجود فوق ارض عربية ، لان هذا الوجود يشكل ظاهرة استعمارية استيطانية عنصرية توسعية ويرمي ، في نفس الوقت ، الى طمس معالم شعب عربي · وليس بوسع هذه الدول ان تتخذ موقفا مغايرا · ان الانسجام مع النفس او المنطق يقضي بتبني هذا الموقف ، فاعتبار اسرائيل ظاهرة استعمارية قامت على انقاض الحق وأشلاء العدالة وخرق القانون يحتم على الدول العربية رفض الاعتراف بهذا الكيان ·

ثم ان الدول العربية ، باصرارها على رفض الاعتراف ، تمارس عملا من اعمال السيادة الوطنية التي يقرها القانون الدولي ، فالدول ، كما ذكرنا ، ليست ملزمة بالاعتراف باية وحدة سياسية ناشئة ، وخصوصا اذا كان وضعها ينطوي على انتهاك للقوانين والقواعد الدولية والاخلاقية ·

ولعل الرئيس السادات (قبل ان يصبح رئيسا ويستمع باحترام الى النشيد القومي الصهيوني في القدس المحتلة) قد عبر عن شعور العرب عندما وصف اسرائيل بأنها « دولة مجرمة » ، تثير في نفوسنا « بركانا من الغل والثورة والانتقام » ، وعندما ذكر ان قيامها قد جر « مئات من المشاكل التي اصبحت جرحا قوميا للعرب لن يلتئم ابدا الا بزوال هذا السرطان وبتره الى الابد » ، وعندما هزىء برئيس حكومتها (بن غوريون) الذي « ينام ويصحو على أمل واحد هو ان يرغم العرب على الاعتراف باسرائيل كدولة » ، وعندما طمأنه الى انه سيموت دون أن يرى اسرائيل دولة لانها « حكمت على نفسها بالفناء » (٢٢) ·

الحواشي :

١ ـ السفير ، ٢٧ـ١١ـ١٩٧٧ ·

٢ ـ H. Lauterpacht, Recognition in internat. Law, Cambridge 1948, p.3.